

الأمثل في تفسير كتاب الأ المنزل

[250] وإل لن يصلوا إلـك بجمعهم***حتى أوسد في التراب دفينا فاصدع بأمرك ما عليك غضاضة***وابشر بذاك وقر منك عيونا ودعوتني وعلمت أنك ناصحي***ولقد دعوت وكنت ثم أميناً ولقد علمت بأن دين محمد***د من خير أديان البرية دينا كما قال أيضاً: ألم تعلموا أنا وجدنا محمد***رسولا كموسى خط في أوّل الكتب وإن عليه في العباد محبة***ولا حيف في من خصّه إ بالحب (1) يذكر ابن أبي الحديد طائفة كبيرة من أشعار أبي طالب (التي يقول عنها ابن شهر آشوب في "متشابهات القرآن" أنّها تبلغ ثلاثة آلاف بيت) ثم يقول: إن هذه الأشعار لا تدع مجالا للشك أنّ أبا طالب كان يؤمن برسالة ابن أخيه. 3 – ثمّة أحاديث منقولة عن رسول الله(صلى إ عليه وآله وسلم) تؤكد شهادته بإيمان عمه الوفي أبي طالب، من ذلك ما ينقله لنا صاحب كتاب "أبو طالب مؤمن قريش" فيقول: عندما توفي أبو طالب رثاه رسول الله(صلى إ عليه وآله وسلم) وهو على قبره، قائلا: "وا أبتاه! وا أبا طالباه واحزنناه عليك! كيف أسلو عليك يا من ربيتني صغيراً، واجبتني كبيراً، وكنت عندك بمنزلة العين من الحديقة والروح من الجسد"(2). وكثيراً ما كان رسول الله(صلى إ عليه وآله وسلم) يقول: "ما نالت منّي قريش شيئاً أكرهه حتى مات أبو طالب"(3). 4 – من المتفق عليه أنّ رسول الله(صلى إ عليه وآله وسلم) قد أمر بقطع كل رابطة صحبة له بالمشرّكين، وكان ذلك قبل وفاة أبي طالب بسنوات، وعليه فإنّ ما أظهره رسول الله(صلى إ عليه وآله وسلم) من الحب والتعلق بأبي طالب يدل على أنّه كان يرى في أبي طالب

1 – هاتان القطعتان وردتا في "خزانة الأدب" و"تاريخ ابن كثير" و"شرح ابن أبي الحديد" و"فتح الباري" و"بلوغ الارب" و"تاريخ أبي الفداء" و"السيرة النبوية" وغيرها نقلا عن "الغدير"، ج 8. 2 – "شيخ الأباطح" نقلا عن "أبو طالب مؤمن قريش". 3 – الطبري، نقلا عن "أبو طالب مؤمن قريش".